

# زمنُ الجَوَى

حكيم نديم الدَّأوودي

شعر

2016

اسم المؤلف: حكيم نديم الداودي

عنوان الكتاب: زمن الجوى

شعر

الطبعة الأولى ستوكهولم 2016

لوحة الغلاف والتخطيطات الداخلية المؤلف

تصميم الغلاف والإخراج الفني صبري يوسف

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

دار نشر فورفاتاربه بوكماشين

Tryck: Författares Bokmaskin  
Stockholm 2016

© Hakim Nadim al Dawodi

ISBN 978-91-639-0740-1

## الإهداء:

لَمَنْ أَضْنَاهُمْ الْجَوَى  
بقايا هذا العيق المنسي ..

حكيم نديم الدَّأودي



# استهلال

في كفه رائحة النهر

مدخل قرائي لتلمس هاجس شعري

لا يجيء نصه جزافاً ولا هدرًا في سيرورة المعنى والمبنى، غناءً بلا صخب، وبلّ يلامس هسيس الريح أوانً تخرق مجراها المكتظ بالوعر والحجر.

انثيالات حكيم الداوودي نشيج يسرق عصير الشجن بلا غصة أو غضن. النّص الغرائبي لديه لوحة، كلُّ لوحة امتحان، بل أخت لسواها لا شبهة بين واحدة وأخرى، لذلك لن أكرّر عباراتٍ من شجنه، حسب القارئ أن تتذوق حنجرته تمنماته المكبوتة والمقموعة والمُلتبسة والعصية على المزاج. الصدق لديه انجاز يجاور النجم في قاع السماء، عبارته باقات زهرية في زهريات كريستال. لكنه يتلاعب ويلعب بالكلمة والصورة والإيقاع ويدحس الحس في أكام خياراته وقناعاته المُستتة من جوزاء البصيرة ومنظور باصرته. كل قصيدة، إن جاز التعبير، مغامرة في الحداثة وغشيان مجاهل حلمية لا تتوافر إلا في كنف المستقبل المستحيل على التبصر. الجملة تخطو أنا في حقل ناري وأنا في درب مفروش بالمفاجأة والصدمة تحت سماء ملغومة بالرعد والصاعقة. وخلّ القراءة تُشعرنا الصور بالرجفة والحُمى وكذا بجنون موقت. أغلب الظن أن الشعراء يتقمصون جنونهم

ويركبون متن هواهم، يجرفهم إلى عوالم ميتافيزيقية وراء الوراة الأعمق. هذا الديوان أشبه بصالة الرسم المكتظة جدرانها بعديد من رسومات غرائبية تحتشد بالدهشة والغرائبية. قراءة اللوحة تحتاج إلى قارئ موسوعي يمتلك خزين شأو وشأن في استنطاق الخط واللون والإيقاع. فلن يكون سهلاً على حكيم الداودي أن يكسب قرأاً يُديم بينه وبينهم صلة التفاهم. اللوحة الشعريّة كائنٌ كينونةٍ مُحيرة تتحصن بالغموض والعزلة والانتماء إلى جبهة مستغرقة في المتناهي الذي لا تخرقها بصيرة أو بصر. أحياناً نلومه على الغموض والانكفاء والعزلة. فلا يجيب عن سؤالنا، وربما يقول مع نفسه: حاول أن تفهمني حين تقرأني وقد يمتلأ غوره بالسخرية على من لا يفهم جدلية الشعر ولا يلج متاهاته ودروبه الملتوية بوعي عقلائي.

توخيتُ أن أوجز مقولتي في مدونته هذه، ولا أشنت مسعاي، كل قارئ له وسيلته وتجربته في غور المقروء والمرسوم والمنحوت والمسموع، أنا لا ألوم الذي يساوره الملل في ولوج مدونات الداودي. ولا أعفيه عن القصور وضيق سعة ثقافته. لحكيم الداودي قرأاً يحرصون على متابعة انجازه الإبداعي.... وثمة آخرون يمرّون به بلامبالاة وعشوائية. لكنّه يظلّ يحرث في هذا الحقل برغم الصخر والحجر والعزلة والصعاب والوعر.

حسبه أنه ينتمي إلى جبهة المغامرة والدأب الشريف.

صلاح أحمد الحسيني

## خذ بيد الصُّبح

### الماء

أطلّ علينا مركبٌ  
غامت خطاه في الأثير  
أطلّ الهجيرُ  
يجرُّ زوائبه  
فوقَ الرُّموشِ وأنتِ بلا خلٍّ  
تشدُّ الرِّحالَ إلى أين؟  
فما بقيَ لديك من الحزن  
لا يكفي فخذُ بيدي  
رَمِّمِ صدى مسلّكي  
غطِّ حوافي شغفي  
تتنشّطُ ما بين السَّدِيمِ واليقظة  
تُسربلُ وجهك  
خللَ السِّياقِ والسِّباقِ  
فهمٌ أهلوك  
لهم سكاكينهم المُخضّبة

بالنَّيَّاشِينِ وبالشَّناءةِ  
خَذُ بِيَدِ الصُّبْحِ يُجَلُّ بِكَ  
بَيْنَ الْأَقَاصِي  
فَلَا يُسَمُّ فِيهِ  
عَبِيرُ الشَّقَاقِ  
سَوَى مَا تَتَبَضَّعَهُ  
أَنْفَاسُكَ

بَيْنَ الصَّرَاخِ وَاللَّهَاتِ  
أَنَا مِثْلَكَ أَعْشَقُ وَحَدَّتِي  
أَدَبٌ فَوْقَ تَرَبِّ الْمَدَائِنِ  
أَعْقُرُ غَرِيَّتِي وَالْمَتَاهِ  
تَعَالَ فُلِي أَخْدَانٌ بُعْثَرُوا  
كَالرَّيْحِ فِي الْأَفْقِ الْمَضَاعِ  
تَعَالَ أَدَسٌ فِي جَيْبِكَ زَيْفِي  
جَارِيًّا فَوْقَ الْمِيَاهِ وَفَوْقَ الْهَضَابِ  
سَيَأْخُذْنَا صَدِيقَيْنِ لَنَا نَجْوَانَا وَالْأَمَانُ  
تَعَالَ نَطْوِي صَفْحَةَ الْحَلْمِ نَعِيشُ دِيمُومَتَنَا  
نُصْحُو وَنَسْبُتُ بِلَا انْتِظَارِ الْعَاقِبَةِ  
ت..ع..ا ل ... تعال ...



## أفق أخضر

الصَّحْوُ صَحَبٌ  
يمضي بمستهلكه  
إلى زيت زينته  
يداوي القلق  
في دروب الحقب  
يدورُ بماشيه  
من ضيعة إلى ضياع  
يخزّ على فجر صحوته  
يقظان بلا عناوين  
ولا وجع  
المملكةُ  
غصّةٌ ورمشُ ألم  
فهذا الذي يقضّ  
مسارَ خطوك  
تأليلُ حصي  
ورمٌ وغلٌّ تليدٌ  
تصدّع

فلا تبتئس  
وغدَّ خطاك  
ففي الأفق مَنسَعُ  
لي ولك  
لقمع القمع  
ولا تخذلنَّ قدميك  
فرحبُ المدى برمته  
أملٌ ،  
بلا سأم أو ألم ..



# 1

## هدهد

هدهدُ تَتمشَى فوق هديه  
الحيرةُ

سكن الوقتُ

أرخی زُمَّته

تلعنه الرِّيحُ

والقشُّ والأفضية ..

.....

وهَدُّ لا تراه العيونُ

بل تراه بين حين وحين

كان من نسل المسافة والزَّمَل

وحيداً يُمَجِّدُ مهارته بلا زيف

لا ظلَّ ولا صديق

لكنه يملكُ هذي السَّماء

هو من سبي سليمان،

الَّذي سورَ أعناقَ الهداهدِ بالغلِّ ..

## في اللّيل

كلُّ ملكات اللّيل،  
 يعشقنني يلحسُن  
 لحاء حُزني  
 هنَّ لصقَ نافذتي  
 يجلسُن في انتظارٍ أن أغمَسَ  
 شفرات عيني في لهفتهنَّ الملتهبة  
 أيّة زيارة ذي؟  
 الشوقُ شفرةٌ تحزُّ يقيني  
 أنا لستُ لآعبَ شطرنج  
 أحرك بيدقي بلغةِ الشَّطِطِ  
 كلهنَّ تجمَعنَّ عند سريري  
 يتبارين في التَّوَعُّلِ  
 إلى متونِ حلمي  
 لكني مُسوّرٌ بوحدتي  
 عسيرٌ اختراقي

فحولي أسيجةُ زجاجِ  
تحرسُ إغفائي  
لديّ سفنٌ جاريةٌ في مساراتِ حلمي  
تهزّ دفءَ سريري

.....

كلُّ ملكاتِ اللَّيلِ وراءِ النَّافذةِ  
خارجِ قشرةِ اليقظةِ  
آياتٌ من صقيعِ الوهمِ  
يفتحمَنَ رائحةَ عرقي  
يُبحرنَ فيّ  
كنتُ أخدعُ نفسي وأخدعُهنَّ

.....

أنا محضُ مشعبي نبييل  
جنّتُ من زلالِ المُخيّلةِ  
صنعتني كاتبٌ مجهولٌ  
علّمني الأكاذيبِ ومضى  
بقيتُ ألوكُ حيرتي ..

## هدف

لغبش رمشك  
 لرماده الضئيل  
 لرقصته المرتعشة  
 حاضراً وموارياً  
 للصورة مُرَقَّشةً بالرِّضا  
 للحمى ينزفه أهائك  
 لمساماتِ مسافات الألفة  
 للرعونَةِ جوارِ الشَّطِّ والشَّطِّط  
 للبصيرة والباصرة  
 ترمشان وراء الطريدة  
 للغضبِ المحتقنِ بالجمراتِ  
 للاصبعِ المدعوكِ بالجُنونِ  
 للعشقِ اليتيمِ  
 للبيضةِ قبلَ السَّلْقِ  
 للضحيةِ قبلَ الذَّبْحِ  
 لسنبلةِ النَّدَمِ

لغيابك الآفل  
لقهوتك المُرّة تلسعُ لسانك،  
للمقهى المتورّم بالثرثراتِ  
للأكاذيبِ تُنعشُ الآذانِ  
للعجوزِ المتصابيةِ  
للعمرِ يتحايلُ على الزّمنِ  
للعقلِ يُشعلُ سنواتِ العمرِ  
للهرمِ يختارُ وقارَ صمته  
لكبرياءِ اللَّيلِ يرقبُ هرولةِ الصُّبحِ  
في الدَّربِ للطفلِ يزحمُ مهدهُ بالغمغماتِ  
للعشبِ المبلّلِ بالضوءِ للنافورةِ تسقسقُ بموسيقاها  
لقشرةِ الشَّعرِ تساقطُ على ورقِ الكتابِ  
للفضائياتِ تسمّمُ أمنَ الأنامِ  
لكلِّ ما ذكرتُ قبلا تي ولعناتي وعصارةُ أساي ..

4

عصيان

هدفٌ بلا هدبٍ أو هدى

لا شيءَ نتوكاً عليه  
مدنٌ لا ترعى زياتنها  
ولا تُضَيِّفُ أبناءها  
فضاءً سديم بلا أعتة  
مُهَجَّ تحتَ رموشِ النُّجوم  
تخلعُ أسماها  
تُطعمُها لعصافيرِ اللَّيْلِ ..

أنا مُذْ أبيعُ شاري أبيعُ أغنياتي  
مغمَّسةً بالأكاذيبِ  
عابرٌ يتبعني خطابي لا شأنَ لي  
بالإشاعاتِ وهذياناتِ السُّوقِ  
أراني أرتدي جدرانَ دربي  
أنا مثلُ لا شيءٍ ومذاقِ طعمي في كلِّ شيءٍ ..  
كلُّ فَلَجٍ له حضنٌ وذراعُ محبةٍ  
لكنْ ما تخذثه خديناً مجهولٌ أحمقُ ضيِّعَ لسانه  
تعالِ نقتسمِ حظنا نغتسلِ بالهبابِ اليبابِ  
النَّبْعُ بلا نغمِ سرابٍ آيبٌ من سرابِ  
وتربُ الطَّرِيقِ خلٌّ رحيمٌ يتوسدُ خُطانا ..



## وحدة

في الغرفة الباردة ذهولٌ  
وغول الصدمة ينقرى قامتي  
حوّلني لصنمٍ،  
بلا ظلّ بلا ألق  
تُرى أنا الواقفُ أريك سطوعي؟  
كنتَ غيرَ مُكترث بي  
فمنْ أكونُ لأسرقَ سلطانك،  
أنا الآن بين مبضعك الحاد  
طيفٌ عابرٌ أتمرأى للخلائق  
تجري صفوفاً وفُرادي  
بالأمس كنتَ واحداً منهم،  
فأرى فرائصك  
يا حكيم تضحّ  
بالمفاجأة  
تسيلُ بلا أنيسٍ  
أراكَ ترتبُ  
أوراقكَ لمهماتٍ أخرى

آثراً الصَّمَتَ على الهديان  
أرى سيرته تنتهك حجبَ الصَّيرِ  
أطلبُ شيئاً قبلَ الوداعِ؟  
أجلُ .. ضغ حواسي  
في قاعك البارد،  
تتهدّل أفكاري  
سأسمعُ قدميك غناءَ الماء  
.....

بورك سعيك وسلطانك  
حين تقطعُ وريدَ المللِ  
أنت أكثرُ قرباً من حبلِ الوريد ..

## أرجوان

بدءاً كانت طفولتي  
ارجوانية  
وثمةً أقحوان  
عبيزٌ حين من السنين  
غيابُ القيد والأسر

في الخيال المتواري  
جالسٌ لصقك أشمٌ صدَى كلماتك  
في سباتي وغيبوتي، تأخذني من دفتري وكتابي ..

## صوت

عندي صفيْرُ الجدول  
تقرؤه السُّنبلةُ  
كلُّ صباح  
عذبٌ  
مُغمَّسٌ بالعسل ..

## بشاشة

يحتشدُ بردُك بغضب ناعس  
بحشدٍ يتموِّج بالبله  
امضِ مُغمَّضَ الإحساس  
استرخِ في الفيء  
اسمعَ خطوَ أفكارك

تجرّك أو تجرّه  
سيّان كلا الأمرين  
عبئاً تُفَرِّخنا ماكنةُ العمر  
عبئاً جئنا إلى الدنيا  
نتعقن في قاعِ الهَمِّ  
رغمًا عنا نتلوى وندور  
نحيا ونبور  
لا يعبأ بنا  
حجرٌ أو عشبٌ أو طيرٌ  
ثمّ ينتهي الشوطُ  
تتهافتُ الرّايةُ  
ألسنا خطابَ الوجعِ  
أنينَ السريرِ  
نحنُ المعضلةُ  
نشبتك بدورةِ العمرِ  
نُقَمَطنا الغفلةُ  
تنطفيءُ فينا الجَدوةُ  
نكرعُ النّكصَ  
نجرحُ وجهَ الدَّهرِ ..

## كركرات عبثية

1

حذر

سيري أوطأ من هرولة التمل  
لا ماء في سرير الحلم  
الريح  
تتموج قبل بلوغ الأرب  
سرب من ذباب بشري  
يتورم  
بكركرات عبثية

2

مشاكسون

بعضهم كان معي يُجاورني  
يُحاورني

نتمشى

في دربٍ مجهول

صوب جهة مجهولة

يتجاذبنا

غضبٌ

عصيان

نقطعُ هبابَ الأفاصي

يرفضنا لحمُ المدينة

كنَّا بقايا وسخ

أسرابٍ وعرٍ منسيّة

أباريقَ فارغة

أفرشةً

هربت من النّيام

جرتُ في شوارع اللّيل

كنَّا عشاقاً بلا أعنة

نفترشُ ساحة الطّيش

أصدقاء

هجرتنا صداقتنا

وأنتِ بقيّةُ عبَقٍ منسي

فمن أين جئتِ ؟  
مدّثرة بذاكرة مُختالة  
بتماءٍ قاحلٍ تتمرّغين بالملح  
والزَّمَلِ والطَّمي  
أيّها الخنجرُ الملعون  
موسيقاك في دمي  
تنكّيء على طيبيتي  
فأنا مُعبأٌ بالعزلةِ  
حيناً أكونُ لصقَ أنفاسك  
وحياناً في العمقِ الأبعد  
جنّةَ همِّ  
أضحّ بعصافير خرساء

3

### خطوة

جاثماً في جلسةٍ بلهاء  
في الصمّتِ المشحونِ

بدبيبِ الدِّبابِ  
حطامٌ يُقَشَّرُ وحدته  
ينحدرُ تُجَاهَ أفقِ  
المعاصي  
كوكبِ شوكةِ ناعسِ  
حشرجةِ شتاتِ  
رحيلِ مفاجأةِ  
يفاعةٍ لامرئيتيةِ  
لديّ مدنٌ لها شرايينٌ  
وأوردةٌ مُعبّأةٌ  
برحيقِ السُّكرِ ..  
تعالَ  
نقرعِ طبولَ تعاستنا  
يعبرنا الخيلُ  
تدكُّ شريطَ أحلامنا  
هلمَّ نصطلحِ  
ننسَ سماءَ  
تتمترسُ بالوهمِ ..



## درب

هذه طاقةُ اخفائي  
لا تُسْعفني على الاختفاء  
أرى الغشَّ كالقشَّ  
يتمشى  
في ممشي المدينة  
أرى الرِّيفَ والشَّطَّ  
مُتخمينٍ بالأكاذيب  
أرى الضَّواري تنبشُ في الرِّخام  
تتحتُ وهماً  
النَّوافذُ تنامُ مثلنا  
تحتَ لسعِ الظَّلامِ  
أرى الماوراءَ في السَّريرِ والحلمِ  
أرى فرحتك تحت سياط الرِّيحِ  
بينما غمغمةُ الماءِ  
تحتطبُ نظرتك المأهولة بالعناد ..



# الأرضُ والميلادُ

1

الأرضُ والميلادُ وأنا  
نتماوُجُ فرحاً وحُزناً  
يجرحُنَا شوْكُ النَّسيمِ  
شأبُوبُ صُراخِ داخِلي  
هَزَّةُ وجعِ  
تذكُّرُ معنى نسيِ مغناه  
الأولون الآيبون  
الغائبون  
طُمِسَتْ أغانيهم وغابوا  
عبستُ أراجيحُهم  
ومماشيهم  
وسالوا مع الأسئلة..

## الوسنُ

يغتنسلُ بماءِ ذبولِكَ وذهولِكَ

المدى زرقَةُ الماءِ

الضَّحَكَاتُ عابِراتُ

عربَاتِ الأَطْعَمَةِ والمَوَائِدِ

والموجِدَاتُ تَخَلَّتْ عن حَنَاجِرِهَا

عَبَّاتُ حَنَاجِرِهَا بوَهْلِ البِسْمَةِ والبِشَارَةِ

بالفرجِ

بالنَّجَاةِ تَتَمَرَّكُزُ في بؤبؤِ نَجْمَتِكَ البازِغَةِ

تَتَمُوسِقُ في نَبْرَةِ صُدَاحِكَ

سَأُنَجِزُ وَعَدِي ووَعِيدِي وهَجْرِي أَفْيَاءَكُمْ

أَلْبَسُ طَيْلِسَانَ الغَرَبَةِ

تَخْتَرُقُ الغَرَبَةَ أَوْصَالَ الغَدِ

وَأَنْتَ يَا حَلْمِي المَتَسَكِّعَ في شَعَابِ شِغْفِي

لَا تَهْجُرْ وَجْعِي لَا تَتَخَلَّ عن هَجْسِي

دَعْنِي أَلْمَسْ زَغَبَ بِشَارَتِكَ أُوَسِّدْ نَظْرَتَكَ ..

## لا تلوموه

لحظاتٍ تمرّ عبر مرآة الصّمتِ  
من براءةٍ وكبرياء ..  
كلّها وطنٌ ساج في زمهرير اللّامبالاة ..  
العندليبُ الَّذِي يسفحُ أفيونَ شدوه  
لم يزلُ يُرسلُ فرحه  
له مسكنٌ بين غضونِ الشّجر  
لمِ يغنّي، ولمنّ؟  
العشاقُ غادروا حانات عشقهم،  
تركوا تضاريسَ صورهم  
على صفحات الذّكري  
سؤالٌ أدنى من الجّهل  
من منطق جاهل  
في دوائر المجهول  
كلّ شبّابة ترسل صداها  
إيداناً بقدم الرّبيع  
كلّ أحدٍ يُعيّر عن مكنونه  
بطرائق شتّى،

آناً باللون والكلمات  
وآناً بالغمز واللمز  
هو بالصراخ وأنتم  
بالتمرّد والعصيان  
على أقدار الكون،  
الشاعرُ بالقصيدة  
والعندليبُ بالغناء ..  
لا تلوموه حين يهذي  
لا يستغرقُ نزيهه  
سوى ثوان ..  
ما أوسعَ صدرَ الشجرِ  
وأشدّ دائرةَ صيرها؛  
أحياناً تكتظُّ بالصمتِ  
بزمهريرِ الشتاءِ  
وحيناً بالرّبيعِ  
يمنحها الورقَ والزّهَرَ والنّمَرَ  
هي وطنُ الهزارِ والعاصفة ..  
فلنكنُ في حوارنا اليومي  
مثلَ جمالِ الشجرة ..

## فرصة

فرصةً واحدةً، لا فرصتان

هما مصادفةً

تجيبان أو تختبئان ،

لا تبدوان

هما مثل الساعة

لها عقربان تدوران، لا تتعبان

فليكن ما يتلفظُ به لساني ..

فرصةً

أو فرصتين خائبتين

تظهران ..

أو تخبوان ..

فرصةً .. لا .. فرصتين ،

تنتظران ..

ما بين الغفلةِ والبلحقةِ

لهما انتظاري

....

ما الصُّبْحُ بِصَبْحٍ  
ولا المساءُ بِمَسَاءٍ  
يا ناظراً في المدى!

كلّ شيء في المدى  
تجريدٌ واحتقانٌ  
غبارٌ ورمادٌ  
تذروهما أسرابُ يأسٍ مريّرٍ  
وأنا على مرّ السنّينِ  
أجتزّ أمنيّتي  
أطحنُ أغنيّتي  
علّ خديناً واحداً  
جرى إلى جوارِي ..



## وجهُ مدينتي المنسيّة

الغد

غداً

سيورقُ

وجهُ مدينتي المنسيّة

بأكليلِ الفرحِ

غداً

تورقُ من جديدٍ

زغردةُ الرّبيعِ ..

القهر

لنا ماكنةُ القهرِ

لك النُّقطةُ ولنا النُّكتهُ

وهديلاً

يتهادى بين شرفةٍ وأخرى

لك الصَّمْتُ ولي الثَّرثرةُ

لك البهجةُ  
ضجيجُ العُرسِ في مساءِ صيفي  
ولهم صداغُ الرّأسِ  
في المساءِ  
تكتنظُ مدائنُ الحلمِ  
بزغرودةِ الفجرِ ..

### بقايا

في أيّامِ العُطلِ  
يندلقُ الوقتُ فوقَ الأرضِ،  
ضوءاً وظلاً  
غباراً وريحاً  
ذهولاً وصحواً  
وغثياناً ..

بيدِكَ السّحرُ  
والوترُ وخاتمةُ السّهرِ  
جزافاً يعنُ خزينُ يأسك

فلك شكُّ عناء  
يُسدلُ على الملاء  
ساباطُ (1) شراستك  
ليس له عنوانٌ  
ولا سجلُّ تزيكُ (2) به  
بلا رُقية ولا رفيف

.....

هَدَيْتُكَ  
تتوسّعُ  
تفتح ثقباً  
في مجرى الصّدامِ  
وأنتَ  
تركبُ متنَ وحدتكِ  
مُجرّداً من كلِّ تلد

تتضافرُ  
على الصّمتِ

.....

ساقيةُ العمرِ سلسة  
والماءُ زلالٌ شكرٍ  
يتمرّدُ على الذّكرِ  
أنتَ غيضُ فيضه  
قبضُ يقينه  
تُلغي بموهبتك  
رفرفةَ وحدتك  
جاستك (3) خصالك  
كئبتُ عزلتك  
وغامت

.....

بالمكرِ الصّادِمِ  
تعشى هاجسِ الولع  
والعصافيرُ ترصّعُ شرفتك  
بزققةِ الحوار ..

.....

من النّافذة  
ترنو إلى الفرح  
يهفو ويرفُّ

ليس لوجهك صنو  
ولا صبرٌ في انتظار الميقات ..  
.....

طاب السَّعيُ  
والشَّطُّ النَّاعمُ  
يسيلان فوقَ تجاعيدِ العمرِ ..  
.....

للبدْرِ وشاحُ  
يسترُ ذبولَ ابتسامتك  
على ماءِ ساقيةِ دملوق  
تتدحرجُ المهابةُ  
وفقاً لمعيارِ الأسننةِ  
بيدك تبتتي اخضرارِ الوهم  
بها تُشَيِّدُ انسيابك  
أتعرفني ؟ أبدأً  
ما مرّت خطاي جوار خطابك  
كنّا جُرمين نحدُرُ على ذاتِ الطَّرِيقِ  
نتقلّبُ في سدَفِ العيشِ والطَّيشِ

يُبَلِّغُنَا رِذَاذَ الْعِرَاكِ وَالصَّدْمَةِ  
أَخِيرًا أَنْطَفَأَ خَيْرُكَ وَشُرُكَ  
صَرْتَ مَحْضَ حِكَايَةِ  
تَلَوِّكَ السَّنَةَ الْخَلْفَ ..

.....

بَعْدَ مَرِّ النُّعَاءِ  
وَخَبَا الْكَلَامِ  
لِكُلِّ أَنَاثٍ وَقَتُّهُمُ وَلِكُلِّ وَقْتِ أَنَاثِهِ

---

1 - السَّابِاطُ هُوَ السَّقْفُ.

2 - تَزِيكُ بِهِ أَي تَتَبَخَّرُ بِهِ.

3 - جَاسَاكَ بِمَعْنَى عَادَاكَ.

## سيل

بين أفق وآخر

خرائطُ لحمٍ ورملٍ

مسافاتٌ وهزاتٌ مصائر

.....

فخلّ

وجهك

الصّريح

لا ترتدّ

أسمالَ وزرك

بل اغتسلْ بماءِ الصّحوة

لا تقفزْ جزافاً

من فلجٍ لفلجٍ

اتركِ على الطّريقِ

لونَ أنفاسك

توكّأً على ماءِ يقينك

لا ترفعِ بالكِ

تُجاهِ الشُّرفاتِ

ثَمَّةَ مَيُونٍ  
ترصُّدك  
وتُصَفِّيك  
امضِ  
ناكسَ الرَّأْسِ  
اخفضُ رايته  
لئلا تحترقَ  
.....  
نومُك بلا حلم  
تَمَّ حافياً عارياً  
مجرّداً  
مما يُيغضُ شأنك  
دع طرفك  
يغزُ المتاه  
افتح به نفقاً  
نحو شانئك  
المحتفي بغيابك  
أنت لستَ فاكهة  
تُمدُّ إليك يدٌ



أنتَ مسافةٌ

لا يغشاك خلقٌ

ولا رعيةٌ

.....

فوق المستحيل سكنك

من عليائك ترنو إلينا

تخبّ على الصِّراطِ ..

.....

أفقٌ أيّها المنبوذُ

في قفرك العاري

ويباس الطُّمُوح

فالطرقُ دائريّةٌ

لولبيّةٌ

مُغلقةٌ

ليست لها نهايةٌ

ولا محطةٌ

ولا مرفأٌ

ولا عشٌّ

هي محضُ متاهةٍ

ضلَّت  
بدءَها وختامَها  
فلا تُدرُ  
في عروقها  
كمجرى نجيل  
.....

هنا  
تتكسُّ كلُّ حياتك  
فلا جهات  
تمنحك سرَّ الخروج  
.....

فوقك في عمق سمائك  
شمسٌ غريبةٌ بلا عنوان  
أو هويَّة  
كرةٌ نارٍ تتوهجُ  
تعضُّ نواجذُها  
منبوذين مثلك  
تخدعهم  
تُدلِّهم

تسحقُ يفاعتهم

تقمعُ

بُرعمَ تطلُّعهم

.....

تعالَ إذاً

ادنُّ من قميصي

تدنُّ به

سيُخيفك

ويحميك في آن

لكناك

تكونُ

على حواشي الأمل

ثمَّةَ

الأفقُ الَّذي

كان سجَّاتك

.....

هنا السَّاحةُ

تُفضي بك

إلى الحياة  
فلا كوابيس  
تُخادعُك  
تُطبقُ عليك

.....

جدُ صبابتك  
درُ مع مَنْ تُحبُّ  
في أقاصي الفرح  
اتكَّ الآن في الوطن  
تحت رائحته  
ولك أهلٌ ودارٌ  
وأملٌ ووظيفة  
وهوايات وغدٌّ أرقُّ من الحرير ..

## قَبْلَ الْأَوَانِ



يَمْرُونِ  
قَبْلَ أَوَانِهِمْ  
قَبْلَ فَوَاتِ الْوَقْتِ  
كَسَالِي  
مُحَصَّنَةِ ثِيَابِهِمْ  
مِنْ خَفَرٍ أَوْ خَطَرٍ  
مُعَبَّأَةً  
بِالرَّمْلِ وَالخَطَايَا  
يَعُودُونَ حَطْبًا  
بِسَاطِيلَ  
تَحْتَذِيهِمُ الْغُرَبَاءُ

أحجاراً تُرمى بهم  
نباح كلابٍ  
مصدّاتٍ لكتّم الأفواه ..

.....

ليتها

ظلت

طيّ غيوبها أو عيوبها  
ليتها غدت جاريةً  
يشدو جريائها  
صباياتها وتُسمعنا  
هريرها الوثني

.....

ليتنا

عشبُ براريها  
نصدّ الرّيح  
والعاصفة ..

.....

ليت أمانينا كالعروساتِ

تلجُ فراديسَهَا

ليتتي ساريةً

وسط العراء

تطفيءُ دمعتي

جمرَ العناد

يمرون موتى

أكاذيبَ

ذناباً تحترفُ الخديعة ..

.....

ربّما كنتُ حِصاة

أُصغي إلى غمغمة الماء

ويأخذني التّيارُ

وفقَ مشيئته مُفلطحاً أو مُستويّاً

أو كزّةً أو لساناً محشوّاً بالأقواويل

.....

علّني ما رأيتُ وجهَ النّهارِ

مُتخنّناً بالغبار

ناعماً مثل الكذوبة.

.....

لم أَلِجْ مَحْرَابَكَ وَلَا لَامَسْتُ  
جِبْهَتِي صَعِيدَ مَحَبَّتِكَ  
أَنَا مَحْضُ عَابِرِ أَنْوَاءِ بِاللَّامْبَالَاةِ  
يَجْرَتِي ظِلِّي  
فَلَا لِلْبَحْرِ  
وَالزَّمَلِ وَالزَّرْحَلِ وَالْأَمَلِ شَأْنٌ بِي  
بَلْ صَفِيرٌ شَا حَبِ  
فِي مَنَاقِيرِ الطَّيْرِ  
لَكِنْ أَنَا السَّبَبُ  
أَقْصَى الْمَدَائِنِ وَالْجَنَائِنِ  
عَنْ دَرِي  
تَمْنَحْنِي  
مَعشوقَاتِي أَنْفَاسَهْنَ  
فَلَا يِرَانِي  
سَوَى الْجِدَارِ وَالنَّافِذَةِ  
وَبَابِ الْخَشْبِ



ألبسُ عفتي وأسعى

تقطعني المسافاتُ

تحتطبُ لهاثي

وخللَ تجوالي

لم يتخلَّ عني كتابٌ

أتمرأى مصيري

صفرأً

في مدن المجهول

بيدَ أنَّ خطابي

يُبقي على الطَّرِيق

لونَ ذاكرتي

أكون كالْبِسْمَةِ تارةً

كالزُّوبعةِ مرّات

أراهم إلى جواربي

يمرّون كالماءِ

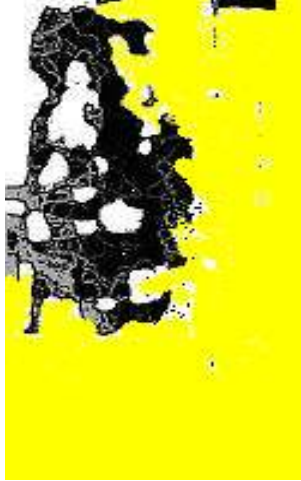
لا يلتفتون يميناً ولا يساراً

يجهلون مَنْ كُنْتُ وَمَنْ أَكُونُ

أنا أعذبُ من كركرةِ النَّبعِ

لم أزل ذبيك الطّفّل

يُمَشِّطُ فَرَجِي وَجوهَ أَهلي  
وحيداً تُرَكْتُ على حاشية الزَّمن  
وهالاً يدكَّ سطوح السَّفوح  
يمرّون حيارى،  
يقطفون ضياء نجومى ..



## لَهُ مَا لَهُ

من دينونة

شاحبة سائبة

.....

له سائقٌ يخبُّ به

تُجاهِ اللَّيُونَةِ

نصدم الطَّانِجِ

والأملُ السَّادِجِ

يعلِّكُ طراوته

بلا عشير أو أهل

.....

خذُ وجهَ وجهتك

كيف تُروِّضَ البحرَ

وأنت لم تركبُ متنَ

جارية

ولا طاوعك مجدافُ

.....

حمقاءً مسيرتك

تتخبطُ بكَ

في السُّؤالات

أعرفُ

رأيتُ تعبَ قدميك

أوينُّهما

في مديات العين

بلا خفٍّ

.....

أوغلُ في المعضلات

لا في الموبقات

ولي مزمارٌ سحر يجذبُ

كلَّ ذي سمع

أهرقُ موسيقي

لتطهرَ ممرات الأحقاد

وتجري بخلائق المدينة

إلى عفة الغاب

إلى الدهليز النوراني  
إلى القاع المضاء  
بوسن العقل ..  
لستُ  
سليلاً أكاذيب  
ولا أفتحُ صفحة الغفلة  
همُ أهلي  
يجرّون ورائي  
يجرّون آثامهم  
تُجاه الحضيض

والصّمت القاحل  
أمّا الختامُ  
فأين سيكون ؟  
به أستعين  
هو يجمعنا على اللقمة  
والأبجدية ..  
.....

سلامٌ على الأهل  
في مملكة الوهلِ  
لك يا أملُ رايتي  
وساريتي وغوري  
تعالَ اسبرني  
غصُ في عمق دمي  
ذقْ لونَ فاكهتي  
ذقْ خشخشة ثوبي  
انزلني من مقصلي  
فأنا كائنُ أعيدُ دورة الحياة ..

.....

جمرةٌ باردة  
خمرةٌ  
لا تُسكر روادَ ليلها  
وردةُ الشَّبَقِ  
تشققُ  
في انبهار نهارها

.....

ثمة كوابيسُ

تطوفُ

من أزل الطوفان

والزُّغاريدِ المعتقة

في أوردَةِ الجرارِ ..

.....

جمرةٌ خامدة

كلُّ ما تبقى لديّ

أفيونُ ليلِ عقيم

طلَّةٌ حلمِ سديم

تُشهرُ خوفي

بين التَّلَاعِ

واللَّعنةِ القاتلةِ ..

.....

يا لهذا المسارِ

النَّحيلِ

في المساءِ القَتيلِ

فأين

يحملني خطوي

وبنأى بي

عن القال والقليل

.....

أنا خارج الملعب

والزمن المستحيل

خارج إطار ما ملكت

المصادفة ؟

.....

هنا

تُرْسَمُ التَّوَارِيخُ

وفقَ هوى البطش

وكاتم الصَّوت

والصِّراعات

الدِّمَوِيَّة ..



.....

أنا محضُ عابر

أسجّل

ما ترى واعيتي

ولا من أحد

يسمعُ حفيفَ خوفاي

.....

أنا راجلٌ

عن طموحي

أخشى وطُ

تُربُ خُطاي

فأبيّ وطنَ هذا؟

كلُّ شيءٍ فيه يُباعُ

حتّى الضميرُ

والصدّاقَةُ

والصدّقُ

والصَّيْرُ وَالصَّيْرُورَةُ

.....

أَنَا جَمْرَةٌ

خَسِرْتُ مَوْقِدِي

وَعَادِرَنِي رَمَادِي

وَعَدِي عَيْهَنْ

تَبَعْتُهُ الرِّيحُ

فِي مَمَاشِي أُنْدَثَارِي

.....

لَكُنْتِي

ذَكَرِي مُضْمَخَةٌ

بِتَضَارِيسِ

الْوَجُودِ

وَرَدَةٌ تَعَبُّ بِي

النَّسْمَةُ

وَلِهَاتُ السَّابِلَةِ

.....

كشفوني  
في الظلّمة والظّل  
عاريّاً  
أُتدنّر  
بالهزيمة  
أعاقُرْ عُرلتي  
وانهيارِي  
.....

لكنّ عِينِكِ  
شاطئاً أمان  
كانتَا في انتظاري  
بيدَ أَنِي  
أفتقرُ إلى جناحين  
إليكِ يَحْمِلانني  
وجنّتي  
فبدّدت ظلامي

بِتُّ  
وهجَ تمرّد  
وعنفوان  
وكلّ شنّاتي  
صار ورائي  
.....

ألهو مع السُنْبلة  
أَتَقَلَّبُ  
في حضنها الذّهبي  
تلامسنا  
النّسماتُ  
تهزُّ فينا  
وتزّ الفرح  
والزّمنُ  
محضُ قطارٍ  
يشتبكُ معَ  
المستقبلِ  
.....

عمرُ اليقظة فنر  
قطرُ ضنين  
يتداعى أو يستديرُ  
لكني متمسك  
بأطرافِ ثوبك  
كما لو كنتِ أمي

.....

حين تكونين في متاهِ النَّظْرِ  
تنبتُ لي ألفُ عينٍ  
وألفُ ذراعٍ  
تبحثُ عنك  
وأنتِ أمامي وخلفي  
ولدي  
نبضي ودفئي  
وكننتِ ذاكرةً  
لا تهريين مني

.....

حين  
يضمحلُّ شأوي  
أشيخُ  
يَتضاءلُ ظلِّي  
وأغدو بقعةً داكنة



# حكايات

## 1

أعندك  
كلماتٌ تقشّر  
جراح صمّتي؟  
تعالَ نحتطب  
شيئاً مِنَ الجُنونِ

## 2

أقلبُ الذّاكرةَ  
بحثاً عن الزّمنِ الجميلِ  
أكدّسُ حزني  
في حقائبِ السّفَرِ  
حتّى نفاذِ صبري

### 3

أنا من مدنِ الأوجاعِ،  
مزنة  
طائشة  
حلمٌ أطوفُ  
حول معصيتي  
.....

### 4

كم شهقة تريق  
من أجلي  
الآن  
عرفت نفسي  
أكثر من غيري.



## 5

هنا نتبضعُ ارثنا  
نستعيدُ  
ألق ما مضى  
نهرقُ تعباً  
وصباً  
ضياءَ فتوتنا  
وما تبقي من قوانا  
لكن في طريقنا  
مأربُ عسيرٍ  
شظفٌ كليلٌ  
يأخذُ بأيدينا  
يدلنا على الضنك والمعصرة  
نحن ..  
أعيتنا الغرية  
والجري فوق اللهب ..



## كَسَل

1

أنا  
صوتُ شلّالٍ  
أهذي بأعلى صراخي  
دعني أهرولاً  
في سنا مطلعك  
وضحكتك الجارية  
فوق دربي  
أنا نديمُ الندم ..

2

معطفك المخملي  
أنا أوارِي الظُّلْمَةَ،  
كبدر في مطلعي إلى مغيبِي

أنا كالماضي أعجز عن الحضور  
ففي كلِّ منعطف،  
مكان،  
بيت  
ومحطّة  
لي أثر ذكريات،  
ووجه باسم،  
يعرفني  
ولا أعرفه ..



## قصائد

### 1

سوفَ أَشدُّ قامتي

بجديلةِ الرِّيحِ

وأتركُ الهباءَ

يخترقُ أحلامي

سأبحثُ

عن اللّاءِ معني

ولا جدوى

الكلماتِ الصُّبْحِ

بدأ يدقُّ بابي

.....

## 2

اللحظة الهاربة

ممر سؤالٍ

جواز مرورٍ

عين بلا نظر

نتطلعُ إلى

أخطائنا المتكررة

نثورُ

نجولُ

نقطعُ

حلقات

أَيَّامنا المبعثرة

## 3

في الرّوع

لا في الرّوح

تكمُنُ الجرأةُ

تتضاهى المعرفة  
بقرياناتها ....

4

لا .. للزوبعة  
تغريلُ أفكارِ  
تنظّمُ أسفاري

.....



## 5

لسلسبيلِ غنائك

يطربُ

وجودي

يرقصُ روعي

يسبح في أزقة

الغد ..



# أوان التَّشْطِيّ

أوان

آن أوانُ التَّشْطِيّ

في الخطابِ

المملُّ ؟

يقولون لا

ليس بعد

أبدأ

تجرفني نبرتك

حينَ

الصُّبْحُ

يزفُّ بشارته

## الخلاص

أعرف  
أنَّ ما أهوَاهُ  
يُوصدُ  
منافذَ الدَّرْبِ  
أطوي الصَّفْحَةَ  
أقلب الطَّوْلَةَ  
على ساعةِ النَّحْسِ

## نبوءة

الرَّغْبَةَ  
تمشي بين الضُّلُوعِ  
لا تقتر  
لا أعرف  
لونَ خطاه  
كيف يفكِّرُ  
يمضي بلا كلِّ

كنتُ عصاه  
أسبقه ولا أراه..

## كينونة

كلُّ نهرٍ يعشقُ  
مجراه  
يزحمُ  
بالغناء  
أراه في حلمي  
حيناً يبتعدُ  
أو يقتربُ

## ماء

نجدُ بماءِ الوجهِ النَّقيِّ  
بالبسمةِ الحانيةِ  
بمكنتنا نحتضنُ اليقينَ  
سيَّانَ أن يكونَ  
عابرَ سبيلٍ  
لا سريرٍ  
لا أهلَ  
لا عشيرٍ  
وقدّرَ بلا مصير ..



[www.mymelk.com](http://www.mymelk.com)

## لوحة

يُغريني التأمُّل

والحوار الحميم ..

## حوار

ضميري

أولُ عصفور

يصحو

يغشى

سفح

هذا العالم ..

## شجنٌ

أغرِبُ فكري

حينَ أدبُجُ قصائدي

لفجرٍ

فيه يهرم الأمل  
اليوم ليس كأمسٍ  
يُسمعني موسيقى الماء  
تتنزّه  
في زفير  
كلُّ باب  
يُصغي  
غناء خُطاي ..

نسمَةٌ  
عشقٍ خفي  
تصفعُ  
يباب وحدتك  
في المدينة  
تكتنظُ بزئيق البنادق ..

## نجوى

أجلسُ  
في الشُّرفةِ المطلَّةِ  
أتملِّى  
الماءَ والرَّمْلَ  
وأنتِ  
مجبولة  
من زرقَةِ البحرِ ..

## ماردُ الظَّنِّ

نحنُ أتقياءُ،  
حدَّ الوله والجنون  
حنظلةٌ  
جرحُ  
هنا تُركنا  
أنكرونا  
موهوا وجودنا ..

## فرحة

عصفورٌ يزفر شجن وجده

أسمعُ جرسَ

فرحه ينثال من حنجريه ..





# رسائل

## 1- أنين المخمل

بعكسِ الرِّيحِ أَجْرِي  
يُعاكسني ضبابُ مدى  
وَصَيِّتِي المنطَفِي  
ضيفُ صيفِ  
ينالُ قيلولته  
غصباً عن النُّعاسِ  
يُرْخي خيوطَ القَيْظِ  
فبتهدُّلُ المعنى  
يزوغُ  
يتَّقِيحُ  
يفوخُ نُننُ متنٍ

....

أنا عائدٌ إلى وكري

لأنالَ وطري

العصافيرُ تُرقّشُ

حوضَ الغسيلِ بالضّررِ

اختلطَ القريبُ والبعيدُ

الجّارُ والغريب

جاؤوا

يُطوّقونَ عُزّلتِي

.....

لماءِ السّاقيةِ

الهاويةِ

في هاويةِ ماضيِّ البعيدِ

أغنياتُ

يتلّوها

روعي

حينَ تدلّهمَ روعي

لبينِكَ الموجعِ لغاتُ

تتهدّل عليّ من ألفِ سبيلٍ ..

لكنّي أظلّ رديفك، أستظلُّ برونقِ لباقتك

نتسابقُ في مَماشي المعمورة  
كُنْ معي  
أَكُنْ عَوْنَك  
في السِّرِّ والعلنِ ..

## 2- صباح

يشريني  
قبلَ الفطورِ  
يُلبغي موعِدَ الكسلِ  
وعنادي  
يتجفَلُ فيّ  
يُدحرجُني كَرَّةَ إصرارِ .  
لا في صحنِ الدَّارِ  
بل خَلَّ المُهَجِ  
منسيّاً كماءِ التَّبَعِ أَجْرِي  
قَدمايَ تَتَعَثَّرُ بِغِيَابِ قَسْرِي .  
هَرَبَ طَلِّي وظلِّي  
تركانِي وحدي

فيئاً آخِر  
أنتقلُّ بين الإقدام والاحجام.  
لديّ حذاء تمزّق  
سأجري  
حافياً مثلَ مبتدأ السَّيلِ  
ثمّ ... أتموّجُ  
أخبّ  
أجرفُ الصَّخرَ الوعرَ  
وحواشي الغرابة  
والليلَ إذا عَسَعَسَ  
....  
أنا في معمعانِ الوقتِ  
مواقيتي ضائعةٌ.  
وقامتي  
تُدنّسُ واجهةَ المشهدِ ..

### 3- دنيا

أتمشى

بين الحيرة والدّهشة

لكّني

كائنٌ آبقٌ

أوترّ الهجران على الحضورِ

يسكُنني

رأسُ الخيط

ولا يهجرنِي.

إلى أين سيأخذني؟

وكلُّ / أينَ /

صقّع خارج الصّحو

....

البلابلُ

تُذيعُ نشيدَ الصُّبحِ

قلّةُ الماءِ الصّيفيّ تنكسرُ

يُصابُ عطشي باليرقانِ

لأيةِ جبهةِ

أُدِيرُ علمي وُحُلْمي ..  
إِذَا سَأَرَنو  
إِلَى الطَّوْسِ المُنِيرِ فَوْقَ رَأْسِي  
أَحَاوِرُهُ أَلْجُ أَحلامه  
أُنَقَرِّي وَجَعَه  
وَرَبِّمَا  
أُنَدْتَرُّ بِلحافه  
نستغرقُ فِي غيابِ قسري ..  
غداً لي صَبْحٌ آخِر  
حياةٌ يضرسُها عقلي ..



## سأحتفي

سأحتفي بطلعتك الزُّبقيَّة

بنهرِ نهارك

يخترمُ ضلعي

بأناملي

أنتقري أنفاس أيائلي

تجسُّ فجري

أنتغشني

تُجعدُ ونيرةَ غيظي

تُطفيءُ وترَ لهائي

وتُرجعني

إلى وراءِ وراءِ ..

وغبَّ زوال الرِّعود

تسيحُ الوعود

من غلصمِ الوعدِ

من فمِ القدرِ

القمرُ هديلُ طراوتنا  
يقشّرُ ضراوتنا  
عتامَ قصورنا  
والأبائيلُ ترمي  
حجرَ آثامها  
على المأ  
المصطلي بجمرِ الأمانِ  
وظلّ السّلامِ  
وقوفاً  
على خطوطِ بناني  
ونبضي  
وزفيري  
وسط القِيظِ  
والصّاعقةِ  
وعويلِ السّغبِ



## يدُ الأبد

1

أشقُّ المدى،  
أحتضنُ قيثاري وأمضي  
هو كلُّ ما بقيَ لديّ  
دع النَّارَ تَأْكُلُ نفسها  
ليذهبَ كلُّ كلامِ زائفٍ  
خارجِ الحلبِةِ  
منكِ يا صورُ  
ألتقطُ ما غدا رماداً  
والبقيَّةُ للريحِ  
تعيثُ بالبلدِ النَّاوي  
بينَ الأتقاضِ  
قميصي ضريبُ  
لا يُسعفني على الرَّاحِةِ  
صراطي بددُ  
يغرقُ في الضَّغائنِ

....

هناكَ وهناكَ

تُطمسُ الموهبةُ

في وحلِ الخِلافِ

ويتضبَّبُ المسعى، الممشى،

المشاعرُ، الشَّعائرُ، العشاءُ والعُشيرةُ

كذا الخلفُ والسَّلفُ

قيراطُ الأَمَنِ

ولهاتُ الصَّعلكةُ ..

2

## خطابُ

للسَّلمِ يُسقطنا في الهاوية، للصبحِ يُفركُ عينيه، للسَّلمِ كثرَ عن  
ندمه، للقصيدِ تتمرَّدُ على المغزى، للعصيدِ تُلطَّحُ أبياتُ القصيدة،  
للقصرِ يكتسُ الفقراءُ والشُّعراءُ والخفراءُ، لكِ، لها، لهم، لأفواه  
الجِّيعِ، لأحبَّتنا التَّائِهينَ، لكلِّ أحدٍ هذا الخطابُ الجَّارِحُ  
أوردةَ البحارِ، وما بقيَ يكمنُ خلفَ السِّتارِ ..



3

ملح

على ذراعي وأخرُ على ضميري  
تغيّر المذاقُ، وغازِ  
حولي في الفتورِ  
وانطفأ المشهدُ عن قربٍ وبعدِ.  
فذا الهزأُ يرمي بالشتيمةِ  
لأنّ طفلاً قد رماه بحجرِ  
وجرح ريشةً في جناحه

## الصَّحُوفُ

أَقْبَلَ الصَّبْحُ مُلْمَلاً خُطَاهُ  
 بَيْنَ الرُّمُوشِ وَالْمَسَالِكِ الْعَصِيَّةِ  
 مَلْحٌ عَلَى رَمْسِ الْوَجْعِ  
 وَنَاطِرٌ يَزْدَرِدُ الْهَجَاءَ وَالنَّمِيمَةَ  
 بَيْنَ سَطُورِ صَحْفِ الْهَزِيمَةِ  
 فَلَا صَفَاءَ بَيْنَنَا  
 وَلَا قَطِيعَةَ  
 كَلَانَا سَائِبُ نَسِيلُ  
 فِي أَرْوَقَةِ الْمَدِينَةِ  
 لِأَنَّ خَائِنًا دَحَسْنَا فِي كُفِّ ثُوبِهِ  
 وَغَادَرَ السُّكِينَةَ  
 وَحَالِمًا طَاشَ فِي غَرِيْبَتِهِ الْعَقِيمَةَ  
 كَمْ زَهْرَةً أَزْهَقْتَ يَا حَرِيْقُ  
 وَكَمْ جَنِيْتٍ مِنْ فِشْلِ ؛  
 فِغَابَتِ الْجَائِزَةِ وَخَبَتِ الْمَغَانِمِ ..

## لغة السّكّاكين

أصفعُ لامبالاتي  
والقهرُ يُلازمُ النَّدَمَ ..  
أهدمُ وتيرةَ العيشِ  
أبتني عشّاً  
ينطوي على عشائي.



بهذه المُدِيَّة أَقْسَرُ وَقْتِي  
أَوْزَعَهُ عَلَى مَزَاجِ صَحْوِي.  
أَمْرٌ عَلَى مَلَكَاتِي فِي مَمْلَكَةِ الْمَلَائِكَةِ، مُفِيدَاتِ الْوَحْدَةِ وَرَاءَ  
قَضْبَانِ صَدْنَةٍ.  
أَرَى دَمْعَهُنَّ يَهْرُؤُ فِي مَمَاشِي النَّظَرِ. هُنَّ يَذْرِفْنَ عَقَنَهُنَّ عَلَى  
جَادَةِ اللَّأِ اِكْتِرَاثِ ..  
غَدُونَ وَاجْهَةً لِتَنْدَرِي. كُنْتُ أَنْزَفُ خَزِيي، أَمْسَحُ بِسَبَابَتِي عَتَامَ  
الْفِشْلِ عَلَى سِيْمَائِي، فَأَيْنَ الْمَهْرَبُ؟

.....

الْمَمَاشِي مُعْبِدَةٌ بِأَطْلَالِ الْأَحْبَةِ، بِجَمْرِ الرَّيْبَةِ، بِالْعَفَوقِ تُرْصَعُ  
أَهْتِي السَّخِينَةَ

.....

لَعَيْنِيكَ أَيُّهَا النَّيَّاهُ لَعْنَةٌ مُلْتَبِسَةٌ .. صَبْحُ اصْغَاءٍ يَتْرَصِدُ مَا يَهْمِي  
عَلَى بَصْرِي مِنَ الْعَبْرِ

.....

كنتُ مثلكَ تعشقُ يدي لمسِ ضبابِ أحلامنا، بودّي لو أوغلَ فيها،  
ألتقي مَنْ تاهوا وغابوا وآبوا وأطفأوا وطيسَ أعراسهم.

.....

لديّ منهلٌ وساقيةٌ وبلدٌ أمينٌ. وأهلون يتغدون سُلُفَ وجدّي  
المُحمّص ..

## هلوسة

في البريّة، وحيداً يتقاذفني التشرّد، ملاذي عُرِي، وكتابٌ ما قرأته  
أبدأً. نافذتي مُطلّةٌ على جذبِ جنون، وشفرة مقصلة، وحُزْمَة  
قصب، وكسرة خبز يابسٍ، ونعمة بُكاءِ نشاز.

المأوى شظيّةٌ فلاة مرميّة هنا، مرقدُ أفاعٍ، والزّهرة منطوية على  
زمهريها تتأى عني بألقها، ربّما بيننا صدامٌ لا مرئي. هي في  
كون أجرد، وأنا أجري وراءها بلا تبصّرٍ. وحصيرتي مبلّلةٌ بعرق  
السّهر.

موكبُ العرس خبا وراء المنعطف، كذا هزيمُ الطَّيْلِ والمزمار.  
سهْرٌ، خمْرٌ، مرْحٌ بلا أكسير خطر، زغرداتٌ تلمس عَفَّةَ السَّمَاءِ،  
سلام حتَّى انبلاج الصَّبْحِ، صدحُ النَّشْوَةِ يغفو فوق الجُّفُونِ، حلمٌ  
طائشٌ بلا مقدِّمة أو ختام. ثمَّ... صمتٌ يهزُّ دمعة الضَّلَعِ. بعدئذٍ  
... لا شيءَ يثملُ في الذَّاكرة، بل غدا خاطري وكرّاً لعصافير  
القلق. وبَلُّ أصفر يحزُّ ضوءَ الشَّمْسِ، قدَرٌ أثقلَ من جبل، فاكهة  
لا تطولها أيدي المُشاة، يجرفهم قدْرُ المصير. شَمُوا رائحة  
غربتي، أنا لستُ منهم ولا مثلهم، فلمَ جيءَ بي إلى هنا ؟ عيونٌ  
تُمزقني تنهشُ وجودي، استغربوني كما لو كنت ديمة سمراء بلا  
هطل. فأفَعَيْتُ مُصغياً إلى ثرثرات تُتلى. أخذتُ من أحدهم كتابه  
فتلوتُ شيئاً من الذِّكرِ عليهم، فسحروهم صوتي، صمتوا يُصغون  
إليّ. هكذا صرْتُ واحداً منهم، فتقبَّلوني ..



## حكايات

### تقاسيم

الآن لديّ خزينٌ حكايات حملتها من حقول رؤاي، لكن لم تزل ساعتني عنده يرومُ تنظيفها، أحفظُ تقاسيم وجهه مثلما يستذكرُ تفاصيل شقنتا المطلّة على الشّارع. تأبّط سرّ وحدته ومضى بعيداً. بقيتُ أستعرضُ تفاصيل الدُّروب المُفضية إليه. غداً في مثل هذا الوقت، يمرّ تحت شقنتا، يعيدها إليّ بعد تنظيفها من عششة الزّنابير والعصافير والقشّ والرّمل والسّخام النّائم على زجاجها، وكلّ غدٍ دانٍ لمرتقبه ..

### ورقةٌ منفيّة

للشمس، تلجُ غرفتي: قدمان من الدّفء، وجهٌ إلهيّ التّقاسيم، يدٌ مخمليّة تجسُّ رُعب إهابي .. ثمّ عينٌ تغسلُ عفنَ حُزني وخزبي. وسماءٌ ألتفُّ بزرقه قاعها. لي مشيةٌ ثاقبةٌ تُوغلُ في متاهِ وجومي حيثُ يتخبّطُ ويتجهّم .. صديقاتي كلّمٌ نبذها المُعجمُ، بدّدها سرابٌ قبعةٌ لتبهي بين تضاريسِ العقوق تتسعّرُ في سراويل غدي. لك ستائرُ حرير تتهفهُفُ فوق رموس الخيبة: ورقاً، هباباً، زفيراً، جمرةً، جرةً لوم، عصيانٍ سلّمٍ يتسلّقُ سلّمِ اصغائي لصدح الحكمة يتنزّلُ من أمادٍ مجهولة، مُغمّسة ومُكدّسة بالنعمة الفقيرة .

أنا كينونة لا أخلو من جوع، كأنَّ مَنْ تركوني عادوا من مغار أفولهم  
بخزين معارفهم ومعالولهم وما أبدعته قرائحهم من زمنِ فتوتهم الغارية.  
لكني منطوٍ على قراءتي أسمعهم ولا أنتبه إليهم. تركتهم يجيئون  
ويمضون على هداهم. لأنني من ضفةٍ أخرى أراوح بين الاقدام  
والاحجام وبين الاسترخاء والتفقت تجاه نفع الضوضاء، فلا أنفع  
لقضاء مآربهم ..

## همس

غصنك العسل يتهامسُ معي، يتهدّل على سيمائي، يحزُّ شغافَ  
روحي، يُحلّق بي من حضيض كسلي إلى ذراري الوهم، ثمّ تُرخي  
غرائزي جدائلها لنهار زنبقي ..

## هديلُ الغبار

نزولاً، صعوداً أضلّل عقلي بالغواية، فيُسمعي هديلَ المرايا هسيسَ  
الشغف. تُتمتمُ خوافقنا قصتنا الأولى، ضربتها في الصميم.  
لها نستجيبُ، فنحملُ غلنا لقطع الأرب، لا الحطب، نمرّ على  
الخطر، نشدُّ على يديه المُتلبّستين، بجمر الصبوات والصلوات  
والصواب يغتسل باليقين.

في ظلّ عباةتك يا نهرُ قمرٍ أخضرُ، وعمرٌ أطولُ من فرح. ليلنا  
الأبهجُ أبلجُ يتسريلُ بعقلٍ خصبٍ، خُطاه ذهب، فيئه سعد. أفقه  
خيمةُ ياسمين. ووجهي بين هذا التناقض أرحُ مُزهراً. سارح يجتابُ بين  
المناجل والخناجر وكركرات ماجنة تستشرفُ الأفق ..

## مشيةُ الكرة



لا هي كُرٌّ أو فرّ، بل تدرجُ من معنى إلى مَعنى.  
هرولةٌ بلا قدمين، لا تنتهي ولا تنتمي إلى أرض أو سماء .. غاضبةٌ ؟  
لا، فمِمَّ ينفعلُ الوهمُ المُتدرجُ بين الأفياء والأحياء؟ سُلَافاً يسيلُ في  
الحناجر لا كالخناجر يفوحُ منها لُعبُ الفتكِ.  
هي مَحَكُّ، تصولُ في أوديةِ الوعرِ والخطرِ. شبكةٌ طائشةٌ تلهفُ  
النظرَ. لها زمامٌ وقوامٌ وموقتٌ منام، وغوصٌ في مجاري الحلمِ بحثاً

عَمَّا لَا تَتَوَجَّدُ فِي جَلَابِيبِ الصَّحْوِ . فَهَلْ أَنَا الْكُرَةُ تَقَمَّصْتَنِي وَجَعَلْتَنِي  
أُرْكَلُ عَلَى حَوَاشِي حَارَتِنَا الْقَدِيمَةِ .

لِلْيَاقُوتَةِ، وَهِيَ تَخْلُبُ وَجِيبَ الرَّوْعِ، بِسَمَةِ يَاسْمِينِيَّةٍ تُكَافِنُنِي بِثَلَاثَةِ  
كُتُبٍ فِي زَمَنِ صَارَ الْكِتَابُ الْجَدِيدُ أَمْنِيَّةً طُوبَاوِيَّةً . وَهِيَ الَّتِي حَمَلْتِ  
أَكْيَاسَ الْبَازِيلِيَا مَنْحُتْهَا إِيَّاهُ بِاسْمِي . جَحَظَ فِي عَيْنِيهِ الدَّهْشُ الْوَحْشُ  
قَاصِمًا عَزَلْتَهُ إِلَى أَشْطَارٍ، لَهُ بَعْضُهَا، وَلِلْمَتَاهَةِ بَقِيَّتُهَا . تَأَبَّطَ كَنْزَهُ  
الْأَخْضَرَ وَاخْتَفَى ..

## غُبَارٌ

عُدْتُ مُطَّخًا بَغْبَارِ تِيَاهِي . كَنَسْنِي تِيَّارٌ لَا مُبَالَاتِي، وَجَعَلَ رَحْلِي يُوغَلُ  
فِي أَفْقِ عِبْثِي . مَا زَلْتُ الْكُرَةَ الطَّائِشَةَ يَرْكَلُنِي الْوَقْتُ بَيْنَ شَرِّهِ شِرَاسَةِ  
الْأَنْيَابِ وَالْمَخَالِبِ .

## ملل

1

### بريق

أغمسُ ريشتي في صبحِ اطلالتك. أرسُمُ رشاقة ممشاك في ربيعِ زهوك.  
أنتَ لستَ مثلهم تقطعُ عنقَ الفراغِ بالجدلِ الهزيلِ وبالهذيانِ يسيلُ بين  
أسنانِ الصُّخورِ. تمرُّ جوارِ شكاتي أناشيءُ الطيورِ العابرةِ من قارةِ  
وحدتكِ إلى بريقِ النّجمةِ تجرُّ عتامَ سماننا الليليِّ. كنتُ أرفعُ بكفي  
قمرَ الظلمةِ، أضمهُ إلى خلائقِ الحلمِ، فأريه مشاهدَ رسمتها فُرشةً  
مجهولةً. ما أبلغَ الصُّورةِ تُكوكبُ دهشنا الماضي المِسورِ بزرقَةِ البحرِ  
وصريرِ الرِّيحِ ودمدمَةِ الإعجابِ. هي التي نسيتُ محفظتها عندي.  
فأطلَّ وجهُها على سيمائي. ههنا تركتُنا ومضتُ، ولدينا بضعةُ  
رسوماتها. سنوِّطُها ونعلِّقُها على جدرانِ الذّاكرةِ. فنحنُ مياسيرُ أغنتنا  
صرخاتُ ألوانكِ وخطوطكِ وغموضكِ .. في الجّهةِ الأخرى تواريتِ،  
تركنتِا فوقِ السُّطوحِ يستقبلُ مسارنا المسافاتُ المستنقية تحتَ كتفِ

النَّهَارِ قَبْلَ أَنْ تَحْتَوِينَا الْغُرْفُ الْمُكْتَظَّةُ بِضَجِيجِ الْعَمَلِ الْيَوْمِيِّ. الْبَابُ  
مَوْصَدًّا كَمَا الْوَجُوهَ أَغْلَقْتَ عَلَيَّ كَوَى الْمُجَامِلَةِ ..

2

حلم

أنا محضُ عابر، لستُ مراقباً أتوجَّسُ نظامَ العمل. فلا يرمي عليَّ أحدٌ  
ظناً يخدشُ أديمي. أنا غنيٌّ بما ملكتُ رؤايَ خَلَّ شريطِ حلمي.  
سأحملُ كنزي وأمضي، ولن أريكم ثانيةً وجهي ..

3

غربة

ما زلتُ أمسكُ بريشتي، لأرسمَ بدمِ غرابتك ودمعك شطط عويلي يقطعُ  
مسارَ شقائي من بدئه حتى آخر الشوط ..

## الطَّرِيق

على تَلَّةِ الحُزَنِ  
خارتُ فُوايِ  
وضيَّعتُ خُطوي  
وكبنتُ عزيمتي  
عزاها هزالاً  
وتعشَّرتُ على ثُربِ الطَّرِيقِ  
فوقَ كومةِ الرَّمْلِ  
أُغرسُ عُرسِي  
أُحِبُّهُ عن عيونِ العَسَسِ  
لعلَّ مطراً ناعماً  
يجيءُ  
يَمرُّ فوقه  
ويمنحُه جِذراً وُغُصناً  
ويغدو صَفْصافةً  
تتحدَّى كلَّ نوءٍ وقيظٍ  
سلاماً على سَلَّةِ  
من كَلِماتِ المَحَبَّةِ ..

## لا للسيف



للصيفِ لا للسيفِ أرفعُ هالتي.  
للمدينةِ تُريقُ تزيقها على كسلي.  
توقظني وأنا أشربُ حساءَ لامبالاتي.  
هذا الطَّرِيقُ موغلاً بي إلى عبثِ مسخ، إلى جدلِ ممسوحِ الذَّاكرةِ.  
وبيننا، أنا وأنا الآخرُ ساقيةُ همِّ تجيءُ من أعالي الدَّعةِ المُتهالكةِ  
على وعرِ المسارِ. أو كنتَ صانعَ هبلي يتخبَّطُ بضوءِ عقلي،



وترجمني بجثة الوهم؟ الليل وعاء العزلة والحلم الطائش. الصبايا،  
تضجُ بهنَّ الجدران الحجرية.

وقبعتي نجمة همت من أعالي العتاب. متوحش وجه الصباح، مُحنتق  
بالدمامة .. يدي مُمتدة إلى الغصن، علّه يمنحني لؤلؤة تُزيّن قسماّت  
فقري. ههنا متكئي ووسادة سهدي. سلمتُ كبريائي من سطوة السندان  
والمطرقة، في الطريق إلى شطك عثار، وقار، دمار، نهار غبار،  
وعينا يجرحان من عار مسفوح على بلاط الخيبة.

## تعب

بعدك يخزُّ نهاري من التعب، فلا يكملُ مشواره ..  
عيناك تتسكعان على أديمي المخضب بالحمى.  
حيناً أهربُ منّي، وأنا أتأرجحُ بين أهوية الإحباط. أصمتُ، أبتلعُ  
جسارتي وهي تكئسني من ساحتها. فمن رمانني إلى باحة الضالة  
يُصادرُ أفقي الذي أتمرأى فيه ذاتي الفائقة السطوة.  
أتكئ على زوغان فؤادي في قحل صيرورتي. فلا تتقبلُ خطاي أتربة  
الدرب، ولا وجه النهار. من أين لي فؤادٌ من حجرٍ؟ ..

## كَمَنْ يَحْتَرِقُ

لا هو هشيمٌ، ولا ذروةٌ ألقِ .  
ثَقَبٌ فِي الْجِدَارِ، وَثِيقَةٌ مَنْسِيَّةٌ .  
بَلْ، صَبِحَ تَجْتَرُّ أضرأسُه عِبْنًا فَوْق طاقته .  
هَذَا نَهَارُ النَّدَمِ، فَحَمٌّ لَا ياقوتَةٌ .

سِيرًا سَامِضِي إِلَى مَربِي . أَتَجشَّمُ ثَقَلَ بُعْدِ المِسَارِ . المِسَافَةُ ذَاتُ  
قَدَمِي هَيُولٍ مِنَ الرُّؤْيَةِ . تَرشِقُ السَّابِلَةَ بِضَجِيجِ بذيءِ . عَنِ بُعْدِ  
تَمْرَانِي، كَتَمَ ظِلَّ حيلته . وَتَمَادَيْتُ فِي النَّأْيِ عَنْهُ . الفِكرَةُ صَائِبَةٌ،  
وَنَيْتِي مُسَوَّرَةٌ بِمَكْرِ الحِكمةِ . يُلِحُّ بِي الفِضُولُ أَنْ أركبَ مَتَنَ شِكْسِي  
وَأغامرَ . السَّيِّدَاتُ يَهْرَبْنَ مِنْ ظِلِّي، تَرَكْنَ زَهْوَرَهْنَ، مَرَحَهْنَ، أَمْنِيَاتِهِنَّ  
القَاحِلَةَ فِي الدَّرْبِ . أَنَا بَحَّارٌ نَاحِلٌ خَدَعْتَنِي مَفَازَتِي . فَتَهَتْ بَيْنَ أودِيَةِ  
الْبَحْرِ .

الْبَيْتُ فِي جِبْهَاتِ أَمْسِي مُعْتَقَلٌ يَغَلُّ أَدْمِيَّتِي، وَتُسَلْمَنِي إِلَى مَرَايَا  
الشَّطْطِ، أَغْدُو مَحْضَ صُورَةٍ أُزِينُ مَلْمَسَهَا الصَّقِيلِ . وَضَحَكْتِي شَاحِبَةٌ  
مِثْلَ نَسْمَةٍ غَشِيهَا يَرِقَانُ الأَزَلِ . طَافَتْ بِي الأَنْظَارُ فِي مَمْلَكَتِهَا حَتَّى  
مَلَّتْ صُحْبَتِي، رَمَتْنِي فِي غِيَابَتِهَا، فَأَفَقْتُ عَلَى الصُّبْحِ يُسْمَعُنِي شِدْوُ  
الطُّيُورِ ..

## غصّة

عصيّةٌ على الفكر والتأمّل والرّهينة ..

غضروفُ إشاعة لا إساءة ..

مللٌ ذو خيوط ذهب لا يجرحُ أديم العيش

يجيءُ زلالاً بلا غدرٍ أو طيش

ونحنُ سالكو طرقِ العُصرة لا نزوغُ ولا نعشُ

ففينا أفتانُ سلامٍ مخضرةً بالحنين نلوذُ بالشّاطئِ والرّمْلِ والمعيش

الواطيءِ والنّلدِ المُتحفّي وراء النّجمِ العالِي بيدي أزيحُ الوجعَ الجّارحِ

لحظةَ الأمنِ المسترخية على أجناني الجّائية في سريرِ الدّعة، دغ يا

غريبُ قلقك عند عتبة الباب! ... خُضْ في الجدلِ الشّانك، لا في

دجل النّفاق يُقصينا عن بعض، فيقضي على ما بقيَ فينا من وداد ..

أفكنتَ مثلنا تحتضنُ هديلَ الحمامة

ثمّشطُ بأناملك ضوءَ دمعتهَا؟ ..

.....

رائحةٌ قميصي، قِصصٌ بيضٌ أو سودٌ، لكنّها تتدنّزُ بأسمالِ الوعد

المنتظر ..

.....

لن أَرْجَمَكَ يَا حَظًّا لَا بِالشَّتِيمَةِ وَلَا بِالْحَجَرِ. بَلْ أَضْمَكُ إِلَى جَدِّي  
أَرْخِي تَحْتَ فَيْئِكَ فَحَوِي أَدْمِيَّتِي ..

## ظِلْمَةٌ

قَبْلًا

بِأَبْنَا

نُزْهَةً

كَلَّ غَرِيب

الآنَ

تَوَارَى ذِكْرُهُ

عِزَاهُ

رَتُلُ ظِلَامِ خِيبَا ذِكْرُهُ

بَلْ نَعْمَةٌ رَثَّةٌ

تَشْدُو بِهَا الْأَسْنَةُ ..

# ثوبك

1

ماجنة

عصافيرُ ثوبك

غاضبة

أزهارها

المتهدلة

تعلو وتسفلُ

مع الريح

شرفة

للنظر الماجن

وأنا بعضُ سراب

بغيضٍ تتدّثرُ به عيونُ المشاة ..

2

## هذيان

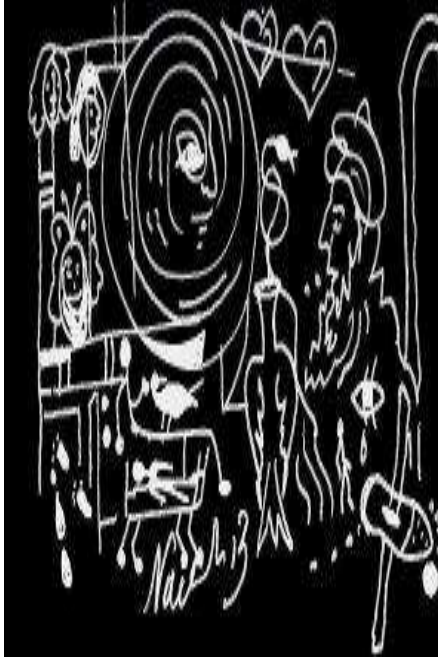
كُنَّا حَفْنَةً  
هذيان مُمرَّغة  
بضوءِ القمرِ  
تجري بنا  
خُطانا ..

3

## متاه

أعصرُ حظِّي  
ليُخرجَ  
دنانيرَ

مشويةً  
بغُضَّة ناعمة  
يحملني زهوي  
إلى المتاه  
المُضْمَخ بالألم



4

سُدَى

سُدَى أَبْذَلُ جُهْدًا  
فَعُرُوسَاتُ الْمَاءِ  
يَحْتَضِرْنَ فِي مَنَعُفَاتِ  
الْمَدِينَةِ لَا حَوْلَ لِي  
وَلَا شَأْنَ فِيمَا يَمُوجُ فِي أَفْقِ  
النَّظَرِ  
مَحْضُ كَاتِبِ  
يَلْتَقِظُ قَلْمِي مَا يَرَى ..

5

عَيَانَ

هِيَ اللَّحْظَةُ الْعَابِرَةُ



تُلَقِّمَنِي زَادَهَا  
تُرِينِي مَا لَا تَرَاهُ  
أَعِينُ الْعِيَانَ  
زَغَرَدَةُ الْمَعْنَى

## 6

### سرير

الواحة مستلقية على سرير البارحة لها حُلْمُهَا الوثني وشاطئٌ عافه  
الرَّمْلُ والحصى، والنَّظْرَةُ الحانية ولادئُها على سرِّة الدَّرب لا على  
فراش الدَّعة ..

## قارورة

1

أهشُ بمصباحي على ديجور جهلك. أقطعُ صخرة معسرتك بمعول صبري. أفجّر في ذاكرتك نبعاً دهشويَ الخرير. أدعو الهوامَ والعوامَ والعُزَلَ يغزلون خيوط الأمانى. ينحتون من حجر الوهم بؤر السعد. تباعاً تأتي الخواطرُ حلماً مخمليَ الاهاب، شبحاً يُنحلقُ في أفضية النظر، دواءً لا يتفاعلُ مع الألم ولا يُسكته. غبِنِ أشحنُ موهبتي بالصخبِ يُصيحُ إليه الأنام. أنا من مدن تهجعُ في قارورة التسيان، من ورائي ومن قدامي مصداتُ أغبرة تلمسُ سرّة السماء ..

2

حين يفتح النّهارُ مقلتيه يراني أرندي طيلسان زهوي، يتصعلكُ ظلّي في دروب المدائن، شحاذاً، نبياً، وهماً شبحياً جلاًداً يلامسُ خنجري

رقاب الأنام. وتُغمضُ كلُّ عاشقةٍ مشاعرَها الزَّنبقيَّة، وتُقصيني إلى  
مملكة العنّام. ثم أتحدّرُ نسيّاً منسيّاً.  
العمرُ غرسٌ طوطميّ، عُرسٌ له ميقاؤه، فعلامٌ نبذّه في الشَّقاق  
والموجِدة؛ بعيداً عن دائرة النّظر احتفي بقامة المعرفة تمرُّ إلى  
جوازي، دعوتُها فلم تستجب، ومضت في خيلاء لامبالاتها ..

### 3

برقُ خلبٍ مرأى مشيتك. تتشَدَّقُ مهارتُك في أغواء أمثالي من  
السُدج السَّائرين ليلتهم في الشُّرفات، على الجدران، فوق كُتب  
الجمرات، على شفرات السَّكاكين.  
لو كنتُ زهرةً خشخاش لألقمتُك رخاءَ جنّتي، وألبستُك ثيابَ جنّتي  
وزغردةَ جحيمي يصطلي بها عتامُ ذاتك ..

### 4

المدى طوعُ النّظر، خلّي خلخالك تحت وسادتي يُسمعي نشيدَ  
خُطاك. فأنا مُدٌ وجدتك لصقَ أنفاسي أمضيتُ سهري جائلاً بين  
ضلوع النّياه، أروم قطفَ نظرتك. سنفترقُ، نحتفي بوحدتنا بين

ضباب المدى، لك صراطٌ تعرفه، ولي مثله يعرفني. فما كنتُ غريباً،  
أنت في المغرب، أنا في المشرق .. شتآن ما بيننا ..

## 5

العشاق غادروا توق جنونهم نحو لقاء قلقهم القاتل مخافة أسرارهم  
الدَّفينة بين شفتي امرأة المصادفة ..

## 6

أخشى عليك أن تفقدَ صوتي يرنّ في دهليزِ سرِّك وسحرك،  
يُصادفني صدامٌ ظلك في شتاء ممشاننا. أرى بوبوك يلملمُ غشيانني  
الضئيل وسط المَعلم المُستحم بيريقي النَّظر. ونظافةُ ردنك جعلتك  
قدوةً قادرةً على التَّمييز والفرديّة. وحدك تبحث عن دار طباعة،  
فلا مُعين يُسَعفُ مطلبك. كان الأميرُ يتدنّر بلون البيغاء، ثباتُ  
ثيابه كغيابه بلا غاية. وخيمتهُ مُنخمةٌ بالصَّبايا، النقطن من بيوت  
آبائهن قسراً وغضباً. تسرّبُ إلى خشبة المسرح لصوصُ مُرتشون  
وقادةٌ .. أطلقتُ ضحكةً فشرختُ فورةَ المشهد، فانتكس اللّاعبون،  
احتلّ التّوازنُ. أقبَل الفتى الهندي أوقفني أمامَ المارة فوزنَ  
قيمةَ إحساسي ..

كان جدارُ غرفتي يتزيّأ ببطاقات تهنئة من أصدقاء صديقي. حملتُ  
مخطوطة كتابي أدورُ بها وبِي في دروب مجهولة، أرتقي سلماً  
غرائبياً وأهبط من آخر،  
وجدرانُ بيت الرّسام مُزدانةٌ برسوماتٍ عجائبيّة  
ثمّ حطّما وشوّهها في لحظة غضب عرته  
بعدئذٍ عضّ بنانَ النّدم ..

في بيتنا بقايا نغمٍ وكلمٍ وسلّمٍ، وسلاسةٌ بيان. ورسومٌ تُرسّخُ ريشة  
المُنجز، وبيتٌ شعريّ فوق اللّسان، ومخطوطةٌ كتاب وجدتُ مُنقذاً  
يلتقطُها من النّسيان. أنا محضُ شاهدٍ سجّلتُ واعيتي خيوطاً ما  
أرتها إيّاي هبواتٍ رؤى ليلتي الفائتة ..

## 9

كنا نسكن في كنف آمالنا الكبيرة، حالما أدركتنا النَّكس، عبرنا عبر  
الموج نحو الآيبين .. الكلُّ يتأفَّف شكواه لقرينه من الحاضر الأليم،  
والحسرة على ماضيه الجميل ..

## 10

اللَّوْحَةُ العريضةُ الفاتنةُ المُستَحَمَّةُ في فضاء الدَّهْشَةِ عمَّها خرابٌ  
أبكى روعي. ما هكذا يُعدُّمُ الفُؤُ وُيلغى .. وتؤطر مشاعر الأمومة  
بالمذلة والأسى ..

## 11

سببقى بصري مدى العمر وفيأ مديناً للفجر، ولطيفه المبهر بالألوان  
.. مُحياهُ لا يبارح أزمنة الحُلم وما أعذبَ عَسَقَ حزنه؛ فكلَّ يومٍ  
يُطلُّ على سيمائي يغسلُ همِّي من الألم ..

## 12

غداً تتفاقمُ فوق إهابي نياشينُ خِداعٍ تُضاجعُ مخادعَ الظُّلمات،  
أهجرُ ليلي، أضعُ أكداسَ حلمي في صرّة، أرميها للزوبعة حتماً  
ستحملها إلى المُنتهى المُعلق ..

## 13

معاً يجري بنا سيلُ المفاجأة بين لهاث الصخر وأنين الجري على  
حواشي النَّعب .. غداً، أو بعد حينٍ تخبو الهمةُ ونجرفُ نحو يسار  
الطوبة، قد تضيعُ خُطى ما كتب علينا، نوغل في شعب ما لا  
يتمرأى للمُخيلة.

ألكِ خِلٌّ يحملُ صرّةَ منفعة لفقراء المدينة؟ أنا سؤالك الجّارح تقطعني  
شفتك إلى بعضين: أحدهما حُلُو المذاق والآخرُ مَجٌّ زوام ..





## بُعدك

### 1- هلام

كحلٌ في ذاكرة النَّظر

وجعٌ خفيّ

سهراً مختمراً في ليلة مضت

غبارٌ صورٍ منتشّطية، سراويلٌ أسئلة، دخانٌ محتضر، أنّةٌ نعاس ..

وأنا أتريّضُ في الطَّرِيقُ أحدثُ الشَّجرَ والحجرَ والعصفور عن

رتابة اليوم بكلِّ ساعاته المسترخية طيِّ لحمي وعظمي ومخيّلتني.

أنا والنَّهارُ حلقةٌ واحدة، لنا الوهنُ والتَّجَلِّي والتَّأمُّلُ الكتوم .. بعدك

يا زحلُّ سأرحلُ، سألتفُّ بوغف المتهاه، أسمعُه صريرَ خوفي ..

لعلّ في العمر معك بقية ..

.....

ليلاً يهجزي السريرُ

والوقتُ بَصَلَةٌ

طبقة فوق طبقة

قشرٌ

يدمغُ العين  
غطائي  
سجّادةُ صلاتي  
ونثرُ وحدتي  
أقطعُ دابر هذا الفراغ  
أحسّ أن قدمي جناحان  
يرفرقان بجنون  
في آخر الشَّوط  
كفّ لساني عن الكلام .  
غاصَّ صُراخي  
في رديّ  
وطيَّ ثيابي ..  
....

وحدتي أعبُرُ أكواني  
أغمّسُ ألواني في الشَّطط النَّاعم  
أرسم حولي  
مملكتي الَّتِي ضيَّعْتُهَا ..

## 2- هشاشة

أهشُّ به على هشاشتي

أقطعُ دابر غضارتي

ألوي عنق استيائي

أرى

نثيثَ زمهريرِ تلج

يُلامسُ

الغصنَ اليبيس

وعن بُعد

أرى

هزالكِ يوغل

في مدى

النَّظر

في مسام

المسافة

طال أفوك

وأن أوانُ حضورك

أأنتِ جارٍ على جادة الشُّوق؟

لست مثلي يسلفك الوفاءُ  
لحضورِ المأدبةِ  
فلدينا كتب  
ما تدوّقتها العيون، فكّر لم يتلاقح مع صنوِ  
أجلسُ  
أحتسي  
عصير وحدتي  
أحاوُرُ هاجسي  
أطمئنُ  
على سلاله قواي  
مَنْ يمدّ إليّ محبّته أكونُ حبيباً له  
أحني له قيافتي وفرادتي ..

## بطاقة تعريف

### حكيم نديم الداودي

كاتب وشاعر وفنان تشكيلي ومحام من مواليد - كركوك - طوز.

خريج جامعة بغداد كلية القانون والسياسة 1981-1982.

ماجستير في الصحافة والإعلام بتقدير جيد جداً من الأكاديمية العربية في الدنمارك.

له مشاركات عديدة في الدورات والمهرجانات والفعاليات الفنية والثقافية في مجال الفن التشكيلي والإعلامي في السويد. ولديه شهادات تقديرية من جهات عديدة.

له العديد من الكتابات المنشورة في العديد من الصحف العراقية والعربية والكردية المطبوعة والمواقع الإلكترونية.

عضو اتحاد الكتاب والأدباء السويديين.

عضو اتحاد الكتاب والصحفيين في المهجر.

عضو نقابة المحامين العراقيين، وعضو نقابة المحامين في أربيل.

عضو جمعية الحقوقيين العراقيين في كردستان وكركوك.

عضو جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في السويد

عضو الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب.

حائز على تكريم من الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب للعام 2008 في الأول من شهر يناير. أسماء أعلنت الجمعية الدولية

للمترجمين واللغويين العرب نخبة من المبدعين والمترجمين الذين  
أثروا العقل العربي بالعلم والإبداع.  
عضو الهيئة الاستشارية لمجلة الشفق الجديد كركوك.  
عضو الهيئة الاستشارية لجريدة الناقوس كفري.

### الآثار المطبوعة

- 1- خطوات لمنفى الرّوح مجموعة شعريّة منشورة في السّويد 2001  
مطبوعات مؤسّسة دراسات كردستانيّة في أوبسالا.
- 2 - رفات تتاجي ملائكة السّلام مجموعة شعريّة منشورة في السّويد  
2002 مطبوعات مؤسّسة دراسات كردستانيّة في أوبسالا.
- 3 - جولات في رحاب الأدب والفن والفكر. من منشورات تاراس .  
الطّبعة الأولى -2008 - أربيل، إقليم كوردستان.
- 4- حينٌ في الغربة، منشورات اتّحاد أدباء الكورد فرع كركوك 2013

### الكتب المعدّة للطبع:

- 1 - مقالات في الفن والأدب، كتاب يضمُّ مجموعة من المواضيع  
المنشورة في الصّحف والمجالات والمواقع الأدبيّة والفنيّة.
- 2 - أصداء ثقافيّة، كتاب يضمُّ مقالات ودراسات نقدية وفنيّة منشورة  
في الصّحف والمواقع الخاصّة بشوؤن الأدب والفن.
- 3- سكنوا ليل روعي، قصص قصيرة جدًّا.

## الفهرس

3	الإهداء
5	استهلال
7	خذ بيد الصُّبح
17	وحدة
19	صوت، بشاشة
21	كركرات عبثية
25	درب
27	الأرض والميلاد
29	لا تلوموه
31	فرصة
33	وجه مدينتي المنسية
39	سيل
45	قبل الأوان
51	له ما له
63	حكايات
67	كسل

69	قصائد
73	أوان التَّشْطِّي
83	رسائل
87	سأحتفي
89	يد الأبد
93	لغة السَّكَاكِين
97	حكايات
99	مشية الكره
101	ملل
103	الطَّرِيق
104	لا للسيف
109	ثوبك
114	قارورة
121	بعدك
125	بطاقة تعريف